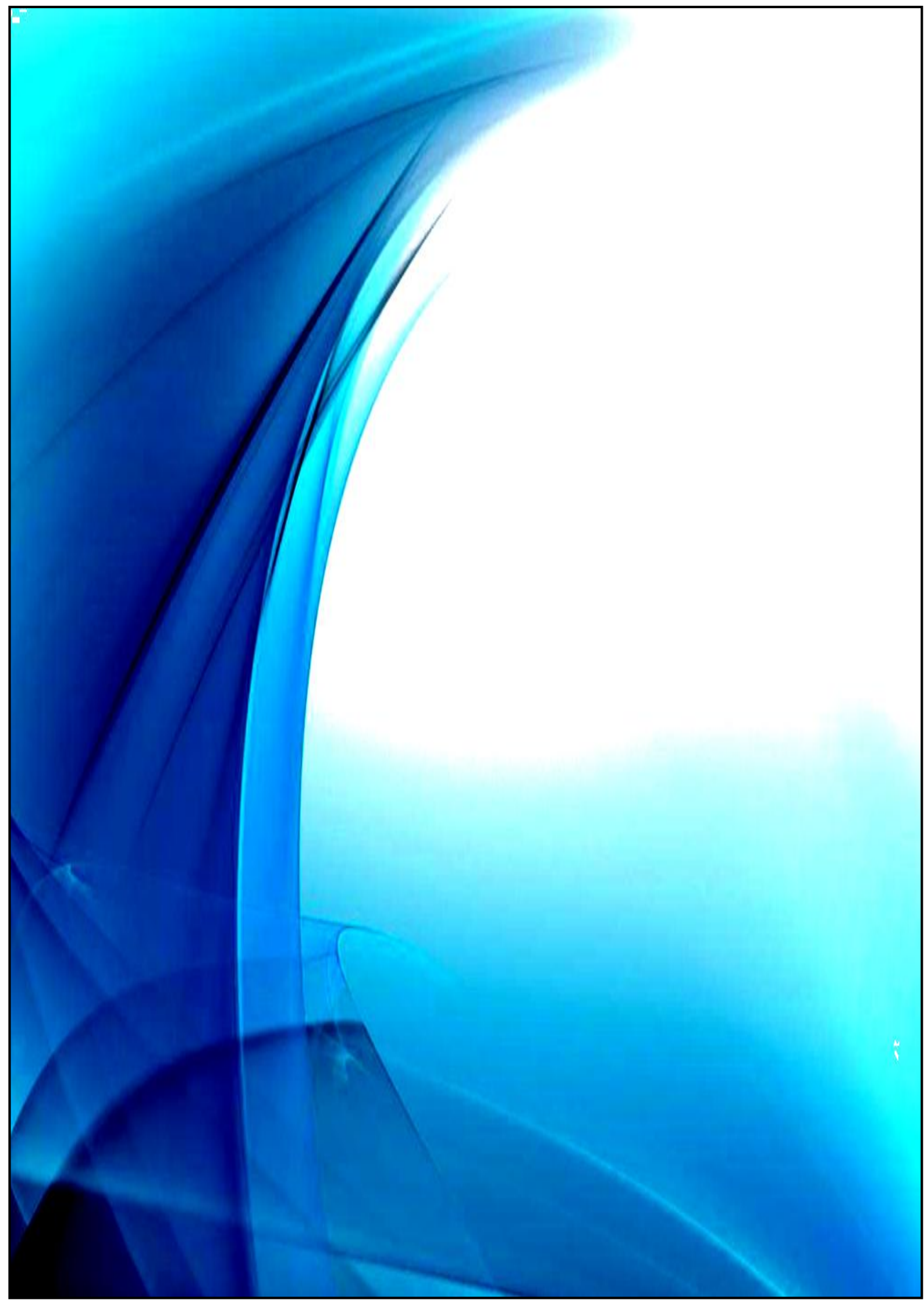

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02ديسمبر (2022) ص: 205/194

فعل القراءة عند حبيب مونسي

من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر

The act of reading for Habib Mounsi through writing theories of reading in contemporary criticism

حنه أحمد *
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
hanna.ahmed@univ-tissemsilt.dz

قردان الميلود
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
mouloudradwane@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/04/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ نظريات القراءة
- ✓ حبيب مونسي، النقد المعاصر
- ✓ فعل القراءة، اللذة، المتعة
- ✓ نسبية الترجمة، الحدث القرائي
- ✓ سوسيولوجيا الأدب، التخييل

الملخص:

إن القراءة هي الموضوع الجديد القديم الذي يفرض نفسه باستمرار نظرا لأهمية المادة المقروءة في حياة الإنسان، إذ لم تستقر القراءة على قراءة واحدة للنص الأدبي، بل تعددت إلى عدة قراءات مختلفة التصورات.

هذا التعدد كان بفضل ظهور المناهج والنظريات الحديثة، التي أسهمت في تقريب مرامي النص الأدبي.

وفي هذا الصدد، حاولنا تقديم تجربة الناقد الجزائري حبيب مونسي الذي استطاع أن يجعل الفعل القرائي فعلا إجرائيا بكافة مداراته، والذي نعتقد أنه جَسَّدَ هذا المنحى ليس في النقد الجزائري فحسب، بل في النقد العربي عامة، من خلال مجموعة من المؤلفات النقدية، وخاصة مؤلفه النقدي "نظريات القراءة في النقد العربي المعاصر".

Article info

Received : 04/04/2022

Keywords:
- ✓ Reading theories, Habib Munsi
- ✓ Contemporary criticism, the act of reading
- ✓ Pleasure, Joy
- ✓ Translation relativity, Reading event
- ✓ Sociology of literature, Imagination.

Abstract :

Reading is the new and old topic that constantly imposes itself due to the importance of the read material in human life, as reading did not settle on a single reading of the literary text, but rather multiplied into several readings with different perceptions.

This diversity was thanks to the emergence of modern curricula and theories, which contributed to bringing the goals of the literary text closer.

In this regard, we have tried to present the experience of the Algerian critic Habib Mounsi, who was able to make the reading act a procedural act in all its orbits, which we believe embodied this trend not only in Algerian criticism, but in Arab criticism in general, through a group of critical literature, especially in his critical author: "Reading Theories in Contemporary Arab Criticism".

مقدمة:

شهدت ساحة النقد الأدبي العربي المعاصر حيوية تفاعلية، وذلك نتيجة المثاقفة مع المدارس الفكرية الغربية ترجمة واطلاعا، ويبدو أن السائد هو مجاراة المدارس الغربية، إذ لا تكاد تبرز نظرية ما حتى يسارع الكثير من نقادنا العرب إلى الترويج لها، سواء بتقديمها نظريا أم بتبنِّيها إجرائيا، هناك من يتتبع ذلك من نقلٍ لحمولتها الفكرية وجهازها الاصطلاحي الذي يحمل في ثناياها مضامينها، يستشعر بأن اهتمام بعض النقاد بتجديد منهاجهم في بدء دراستهم، وحرصهم على الدخول في نقاش نظري لتلك المناهج، هو حرص يلفت الانتباه، ويحمل في الوقت نفسه مؤشرات جديرة بالتأمل والتحليل.

لقد عرف النقد العربي المعاصر خصوصا في العقدين الأخيرين توجها للاهتمام بالقراءة، بوصفها نشاطا تأويليا يعيد الاعتبار للقارئ، فظهرت عدة مدارس نقدية تدعو إلى هذا التوجه، وظهورها كان في الغرب ثم تفاعل معها نقادنا العرب ترجمة وتقديما.

كما لا يخفى أن أبرز المدارس الغربية الداعية للاهتمام بالقارئ، هي جمالية التلقي الألمانية التي فرضت نفسها كنظرية متكاملة تنظيرا وإنجازا، حيث استطاعت أن تضع لها مكانة في الساحة النقدية العالمية، ولم يكن النقد العربي بمعزل عن هذا الاحتكاك، بل والدعوة إلى تبنيها لدى طائفة من النقاد.

واللافت للانتباه أن الحركة النقدية في الجزائر لم تكن بمنأى عن تلك التطورات الحاصلة في النسق الثقافي، ومن ثمة فإن التجربة النقدية الجزائرية قد شهدت تطورا ملحوظا انعكس على جميع المحطات التي تدور حول الفعل القرائي.

ومن بين هؤلاء النقاد الذين أسهموا بشكل كبير في إضاءة الساحة النقدية الجزائرية "حبيب مونسي"، برؤية ومنهج خاصين، حيث استطاع التأصيل لنظرية القراءة وإعادة بلورتها على مستوى الحقل الثقافي العربي، فما مفهوم وفحوى هذه النظرية؟ ما علاقة التلقي بالمتعة واللذة وسوسيولوجيا الأدب؟ ثم ما علاقتها بالفن والإبداع؟ وكيف كانت وجهة نظر الناقد من ذلك؟ وما رؤية "حبيب مونسي" لفعل القراءة؟ وهل يشبه غيره من النقاد في تلقيه لهذا الفعل؟ وهل أحاط الناقد بها إحاطة كافية من حيث المنهج والآليات؟ وهل القراءة عنده نظرية أم مشروع حضاري وفكري؟ وما مرجعيته في ذلك لإسقاطها على النص العربي؟

1. فعل القراءة مفهومه وتجلياته

1.1/ القراءة تعريفاتها ومفاهيمها

لم تعد القراءة عيون مسلطة على كلمات وعبارات مثلما كانت عليه في السابق، لقد أضحى لها مفهوم جديد في ظل المناهج والنظريات الحديثة، فإذا كان لكل نص قراءة خاصة به فماذا نعني بالقراءة لغوياً واصطلاحيا؟

- **المستوى اللغوي:**

يعتبر فعل القراءة على المستوى اللغوي، فعل التعرف على الحروف وتجميعها بغية فهم العلاقة بين ما هو مكتوب (ce qui est crit)، وما هو منطوق (ce qui est dite) (**مليكة دحامنية، 2011، ص25**)، ويعرِّف روبير دوترانس (Robert Detrons) القراءة على أنها «...عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية»، يفهم من هذا أن لعملية القراءة عناصر ثلاث هي: المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤديه الرمز المكتوب (**سعيد عواشرية، 2004، ص15**.)، وهي أيضا إذاعة (émission) نص مكتوب بصوت مرتفع، وأما

الانتقال من شفرة المكتوب (code écrit) إلى شفرة المقول (code oral) فيفترض معرف القوانين التي تتحكم في عملية الانتقال هذه، والمؤسِّسَة لعلم يسمى: "ضبط اللفظ" (Orthoépie) ، ويتحدد هذا المستوى بوصفه أيضا "فعل التتبع البصري" لما هو مكتوب لمعرفة مضامينه ومحتوياته.(**مليكة دحامنية، 2011، ص25**).

- **المستوى الاصطلاحي:**

لقد أصبح هذا المصطلح متعدد المفاهيم من ناقد إلى آخر، وقد تم التركيز على فعل القراءة بوصفه نشاطاً تأويليا يقوم به القارئ، فالمستوى الاصطلاحي يقصد به كل ما يتعلق بمستويات القراءة الأدبية والنقدية والاستكشافية، التي تجعل من النص مجالا للكشف والاستنباط.

«إن القراءة في حقيقتها نشاط فكري، لغوي مُوَلِد للتباين، منتج للاختلاف، فهي تباين بطبيعتها عما تريد قراءته، وشرطها بل علة وجودها وتحققها أن تكون كذلك، أي مختلفة عما تقرأ فيه، ولكن فاعلة في الوقت نفسه، ومنتجة باختلافها ولاختلافها بالذات». (**حسين الواد، 1984، ص11**.)

وقد اعتمد النقد التقليدي على ركائز مهمة تعلقت بوحدة الذات (ذات المؤلف)، ووحدة المعني (معنى النص)، وإمكانية بلوغ الحقيقة (حقيقة النص)، تلاشي الاعتماد على هذه المقولات الأساسية مع الباحثين المعاصرين، إذا لم تعد القراءة عند الباحثين المعاصرين «ذلك الفعل البسيط الذي يمر به البصر على السطور، وليست هي أيضا بالقراءة التقبلية التي نكتفي فيها، عادةً بتلقي الخطاب تلقيا سلبيا، اعتمادا من أن معنى النص قد صيغ نهائيا، وحُدِّدَ فلم يبق إلا العثور عليه كما هو، أو كما كان نية في ذهن الكاتب.

إنَّ القراءة عندهم أشبه، ما يكون بقراءة الفلاسفة للوجود، إنها فعل خلاَّق يقرب الرمز من الرمز، وضم العلامة إلى العلامة، وسير في دروب ملتوية جدا من الدلالات نصادفها حينا ونتوهمها حينا آخر فنختلقها اختلاقا». (**علي حرب، 1989، ص41**.)

لقد اختلفت الآراء حول مفهوم القراءة باختلاف الاستراتيجيات التي تميز تصور كل ناقد عن غيره وهو يُعاين الأثر الأدبي، إن لفعل القراءة أهمية كبرى لكونه انطلاقة الدعوة الإلاهية ، فالرسالة السماوية التي دعت الخلق لعبادة الله وطاعته بدأت بفعل "اقرأ" في قوله تعالى ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾[**العلق: 1-5**]،ففعل القراءة فاتحة العلوم والمعارف وإطلالة على المنجزات والتجارب الحضارية، اقرأ دعوة للتدبر والتأمل والتفكير «فليس الفعل الذي احتضنه غار حراء، الغار المبارك، أول لحظة نزول الوحي يقتصر على الأمر بقراءة النصوص المكتوبة وحسب، وما أقلها في تلك الفترة...! بل يتعداه إلى قراءة كل الإشارات والرموز التي لها دلالة ومعنى، وقراءة كل صفحات الكون المفتوحة، قراءة تأمل وتفكر... ويحضر هنا العقاد حضورا قويا، إذ يستدعيه الكاتب من خلال كتابه (التفكير فريضة إسلامية)، ليكون كذلك قارئا ممتازاً لهذا الفعل (اقرأ) لفظا ومدلولا، كما يحضر الجاحظ وتحضر معهما المرجعية العربية، التي بلغت شوطا كبيرا في فهم معنى ومدلول القراءة الواسع، دون الاقتصار على الفهم النصي الظاهري. (**عبد الله لالي، 2015**)

ونظرا لما في فعل القراءة من علم واسع وتدبر وتفكر وتأمل في هذا الكون، واصل الكاتب قوله: «كل عقل سوي إذا ألزم نفسه أمر (القراءة) كان بمقدوره أن يطلع على الكتابة الكونية». (**حبيب مونسي، 2007، ص11**.)

فالقراءة فعلٌ إبداعي دائم الحركة، الدال والمدلول في ترابط يعكس هذا الفعل، وهي «ليست إعادة وروتينا أو ارتكاسا جاهزا، أو حتى نمطية منهجية نطبقها سلفا على الأثر، بل إنها إعادة تركيب وصياغة جديدة مبدعة لعلاقات لغوية ضمن نص كبُنْيَةٍ أدبية، وكأني بالنص هكذا يصبح مجرد فعل يتيح لنا الفرصة لتعليم القراءة من جديد، أو لطرح إشكاليتها على ضوء تجربة مختلفة عن تلك التي سبقتها، وكأني بالقراءة في كل تجربة تخوضها مع النص تتخلص من عوائدها السابقة، وتتجاوز وعيها الماضوي لتؤسس سلوكا وارتكاسات جديدة مهددة هي بدورها بالتجاوز، والثورة عليها، أي بتحطيمها وتدميرها في خضم تجربة مستقبلية للتلقي). (**عبد العزيز بن عرفة، 1988، ص29،30**.)

ويؤكد "حبيب مونسي" على التدخل الفعلي للكتابة والقراءة وأن "جاكبسون" (**Roman Jakobson, 1896-1982**) "يعتبر القارئ المقياس الأول في تعريف النص وذلك بتأثره بالخطاب الموجه إليه، فيستفز القارئ ليتضاعف مفعول الإثارة لديه" (**حبيب مونسي، 2007، ص24**.)

وتحدث كذلك في ما يعرف بتعدد القراءة في النص الواحد، وجمعنيتها مستدلا بـ "عبد المالك مرتاض"، في رده على "غريماس" (**A.J- Greimas 1917-1992**) و"كورتيس" (**J-Caurtis 1936**)، إذ اعترف "غريماس" بتعدد القراءات في النص الواحد من خلال ايزوطوبيات المتعددة (Estopes) ويعني بجمعانية القراءة أي تعددها للنص الواحد منبها إلى حقيقة مفادها أنه «بإمكاننا قراءة نص بعدة قراءات ويتوقف ذلك على تجاربنا وعمق ثقافتنا اللسانية، أو ضحالتها إضافة إلى كثرة الممارسة والتعامل مع النصوص أو قلتها، فالذي يتناول نصاً أدبياً لأول مرة ليس من الممكن أن يكون صاحب خبرة علمية لسانية وسيميائية تمكنه من تحليل أي نص تحليلا رفيع المستوى، فالتقنيات لها أهمية واكتساب التقنيات النظرية لا يكف بل إن الممارسة تأتي في درجة مماثلة لاكتساب النظريات». (ينظر حبيب مونسي، ص**24**.)

والتجارب تؤكد على أن النص الواحد يجب أن يبقى مفتوحا دون أن تحدد نهايته، وأن كل قارئ له نظرة خاصة للنص دون أن يكون ذلك بالضرورة فيه نوع من التحيز الذي يتحدث عنه "غريماس".

لقد تنوعت القراءات وليس هذا معناه أن صاحب النص نوّع في القصد وحمّل نصه عدة معانٍ بل تختلف نظرة القراء في التحليل، وباختلاف وجهة النظر لكل قارئ تختلف القراءات أيضا فمن القراءة النحوية، إلى الأسلوبية وهكذا ويبقى فعل القراءة فعل منفتح ولهذا (جنح إلى تعددية القراءة بتعدد الأشخاص وتعدد الأهواء، وتعدد الثقافات، واختلاف الأزمان، وتباين الأمكنة، كما نجنح إلى تعددية هذه القراءات بالقياس إلى الأجناس الأخرى والفنون). (**حبيب مونسي، 2007 ، ص28**.)

حقيقةً تتعدد القراءات وتختلف في إدراك التفاصيل وجماليات النص لكن المعنى واحد، وليس من المنطق أن نكتب ما نشاء، ونطلب من القارئ أن يفهم من النص ما يشاء، فذلك دليل على أن المبدع لم يكتب أشياء قيمة ذات دلالة ومعنى، إنما مرد ذلك هو إهانة الكاتب وتحقير لدور القارئ، وفي هذا الصدد يقول "حبيب مونسي": وليس ذلك تقييد للفعل الإبداعي المتجدد للنص بقدر ما هو حيطة منهجية تقتضيها أمانة الفعل القرائي وعدم التقول على نصوص... وإلا لكُنا مجبرين على اعتبار النص –كل النص– بنية فارغة خواء وعلى القِراءة أن تحشوها بما تشاء...). (**حبيب مونسي، 2007، ص11**.)

إن دور القارئ ذا أهمية في إعطاء حيوية للنص، وذلك باكتشاف ما خفي بين ثناياه وفضاءاته، ولا يتم ذلك إلا إذا كان صاحب خبرة وثقافة معرفية تمكنه من تحريك النص بفك شفرته ومعرفة سياقاته.

2.1/ القراءة لذة ومتعة

إنّ النص مهما كانت أفكاره هدفه تبليغ رسالة، هذه الرسالة ذات دلالات متنوعة يفهمها القارئ كل حسب ثقافته وقدراته عل الفهم والاستيعاب، وعندما ترافق الكاتب لذة الكتابة ولذة الإبداع وهو في عالمه السحري، فإن القارئ يتلقى ذلك النص بنفس اللذة والحميمية، لذلك فإن القراءة هي وجه آخر للكتابة، ولن ينجح أي إبداع أدبي إلا إذا أقحم صاحبه بالقارئ في بحر الإغراء والمتعة بتلك المادة المقروءة، إن القراءة لا تحقق متعة ولا شيئا يشبه المتعة إذا كان القارئ مصمما على بقائه كما هو أمام ما يقرأ، في الوقت الذي ينبغي له أن يكون مسيطرا على أدوات القراءة، عارفا بما تلتئم أرقى مسالك القراءة المنتجة.(**مورسي بلانشو، 2004،ص51**.)

ويرى أصحاب نظرية اللذة والمتعة في القراءة بأن نظرية المتعة من نظرية اللذة، وتناول الكاتب هذا الموضوع بدراسة دقيقة وبمنهجية، لقد ميَّز "بارت" (**Roland Barthes 1915-1980**) بين مصطلحي اللذة والمتعة فقال:«إن نص اللذة يرضي ويفعم، يعطي المرح الذي يأتي من الثقافة ولا يقطع معها. إنه مرتبط بممارسة مريحة للقراءة، أما نص المتعة فهو ذلك الذي يُتعِب إلى حد السأم مزعزعا الأسس التاريخية والثقافية والنفسية للقارئ، صلابة أذواقه، قيمه وذكرياته ومؤزما مع علاقته باللغة» (**مورسي بلانشو ،2004،ص51**.).

وبتمييز "بارت" ارتبطت اللذة بالنص التقليدي القابل للنقد، أما المتعة فارتبطت بالنص الحداثي الذي لا يقبل النقد فأصبح الفرق واضحا بين نص المتعة ونص اللذة مما دفع "حبيب مونسي" إلى دعم دراسته بجدول توضيحي، يبين فيه هذا الفرق «ورغم دقة المنهج النظري لم ترقني كثير من هذه النظرية، إذ كأنني بما مَثَّل النص الحداثي الذي يلعب على حبل المصطلحات وأدوات الثورة والهدم والبناء، والتجديد وكسر الطابوهات والسائد، وفي النهاية لا هم تركوا لنا القديم بروعته وجماله الأصيل، ولا هم قدموا جديدا باهرا أسرا، يصح أن يقال عنه أنه إبداع متجدد لا يبلى على الزمن... وتمنيت لو أن المؤلف أعطى رأيه في آخر الفصل حول هذه النظرية ولكنه اكتفى بجملة من التساؤلات علها تحفز على البحث والدراسة».(**عبد الله لالي 2015**)

1/ سوسيولجيا القراءة: أما في مقدمة الفصل الثاني فالناقد كان جريئا تحرك بقوة، محاولا تشخيص الداء ببراعة فتحدث عن اصطدام القارئ بالإنتاج الرديء على حساب الجيد، وتساءل عن دور الناقد النزيه وسط مساعي دُور الدِّعاية والإشهار والنشر والإعلام في رواج الإبداع سلبا وإيجابا، وأشار إلى أمر هام للغاية، وهو دعم بعض النصوص الإبداعية التي تسيء للمبدع نفسه قبل القارئ بمستواها المتدني، والإعلام نفخ فيها من روحه وكساها رداء الخداع، ليوهم جمهور القراء بقوة أعمالهم، في الوقت الذي يغيب فيه الناقد الجاد، الناقد النزيه، بل الأخطر من هذا كله تزييف القيم فيجعلها مقلوبة لا تخضع إلا لمقياس الدعاية المحكومة بخيوط ديماغوجية جوفاء أو سياسوية مغرضة، والكاتب والقارئ بين هذا وذاك لا يعبآن بشيء في انعزالهما من المؤامرة التي ينسجها قانون السوق والربح.

فالنص الإبداعي إذن لا يمكن أن يقرأ بمعزل عن هذه الشبكة من العلاقات المعقدة والمؤثرة، فما قيمة حكم نقدي يصدر في ظل هذه الكولسة البغيضة التي يتم فيها إعداد الجمهور، وبناءه وقولبته عاطفيا؟، بل إرغامه على استهلاكية مسلوبة الإرادة؟ وما قيمة هذه القراءة ومتعتها...(حبيب مونسي، **2007** ، ص**43**.)، لقد ظهر الناقد في مقدمته وكان صاحب رأي حكيم خاصة عندما أشار إلى إمكانية

تخلي الكتاب عن الكتابة والقراء عن القراءة في هذا الوسط اللاقانوني الذي اختلت فيه كل الموازين، ثم بعدها خلص إلى حتمية النظر إلى القراءة نظرة سوسيولوجية، وتطرق إلى فكرة علم اجتماع القراء وعلم اجتماع الكتاب، وعلم اجتماع موزعين، وعلم اجتماع الأنواع الأدبية وعلم اجتماع الرواية وهي القضية التي أثارها "لوسيان غولدمان" (**Lucien Goldmann 1913-1970**)، والتي تسهم بشكل كبير في الكشف عن الجزء المغمور من جبل الجليد) (**عبد الله لالي 2015**) فيه بشكل جوهري، ولا يمكن قراءة النص خارج هذه الأطر، فالقارئ لديه زاده اللغوي الذي اكتسبه ضمن هذه الشبكة الاجتماعية، مستخدما أدوات نشأت في وسط هذه الشبكة أو شبكة اجتماعية أخرى مماثلة ...فينتج عن ذلك مغالطات كبيرة تتنافى وما يقصده الكاتب أو ما ينوي البوح به.

«ثم بسط الكاتب بعد ذلك فكرة (سوسيولوجيا الأدب)، وهي فكرة هامة في الحقيقية تتبع الأثر الأدبي كما يقول: من المؤلف إلى القارئ عبر قنوات الواقع...» وتستخدم نوعين من الدراسة إحداهما: هي علم الظواهر الأدبية، وتقوم بإحصاءات واستبيانات واستفتاءات، وهي تمكن الدَّارسين من معرفة المستوى الفني ومدى التأثير الذي بلغه (الإبداع المكتوب)، وهي طريقة تتبنى نظم الاجتماع في معرفة ذلك، وقد جاء بها "إسكاربيت" (**Robert Escarpit, 1918-2000**). (**عبد الله لالي 2015**)

وأما الثانية سمَّاها علم اجتماع الإبداع الفني في الأدب: ويشمل الحديث عن الخلق الجمالي في صلته بالمؤلف والمجتمع...كما يقول المؤلف ويواصل حديثه عن القيمة العلمية للمناهج ودورها في المساعدة للوصول إلى فهم النص وإدراك مدلوله وتأثيره في القارئ، وفي المجتمع من حوله كما أنها طنينها وجعْجعتها لم تأت بسبق كبير، بل إن في تراثنا الإسلامي ما يؤشر إلى السبق ودقة الفهم بشكل أكبر، وأكثر شمولية، وإن لم يتجل في الأدب وما يتعلق من نصوص فنية، ولكن تجلى في علم الحديث، وما تطلبته دراسته من تناول (المتن) الذي يشترك مع المتن الأدبي في كثير من الخصائص والسِّمات من حيث القائل والناقل والظروف المحيطة بذلك القول، وهو أمر بديع لم ترق إليه المناهج الغربية الحديثة إلى يومنا هذا ...). (**عبد الله لالي 2015**)

ولم يفوت المؤلف فرصة عرض نظرية "فيكو" (**B- Vico, 1668-1744**)، التي توضح علاقة المجتمع بالأدب إذ يرى أن هذه النظرية جاءت عبارة عن تطوير نظرية "ابن خلدون" فالعديد من الأدباء والكتَّاب والمبدعين الغربيين الذين تأثروا بالحضارة العربية الإسلامية وكتبوا بعض نوادر الإبداع والتنظير اقتباسا أحيانا وسرقة في بعض الأحيان، من تلك الحضارة في شتى مجالاتها وعلى رأسها المجال الإبداعي، فقد كتب "دانتي" (**Dante Atighieri, 1265-1321**) ملحمته الكوميديا الإلهية، متأثرا برسالة الغفران لـ"أبي العلاء المعري"، كما تبين ذلك لاحقا، كما كتب "ردويارد كبلينكغ" (**Rudyard Kliping, 1865-1936**) قصة (موكلي فتى الأدغال)، التي في حقيقتها مأخوذة بالأساس من قصة (حي بن يقظان) الفلسفية لصاحبها الفيلسوف الأندلسي الشهير "ابن طفيل") (**عبد الله لالي 2015**)

ونعتز نحن دوما بالغرب وما تأتي به العقول الغربية وحقيقة ثرائهم الإبداعي، إذ أن نظرة "حبيب مونسي" للنظريات الغربية في المجال النقدي والأدبي لم تكن نظرة بسيطة، هم اجتهدوا وأبدعوا وعلينا نحن أن نكون خير خلف لخير سلف، فحضارتنا العربية الإسلامية حضارة غنية ومتميزة لكن مشكلتنا فيمن يروج لهذه الإبداعات ويعطيها حجما أكبر من حجمها، وبذكر مجال الترويج للنصوص الأدبية يقول الدكتور "حبيب مونسي". «حتى نكاد نجزم اليوم أن ما ينزل على السوق ليس هو ما يريده القارئ –في كل الأحوال– بل هو مفروض عليه وعلى ذوقه وقد ننزلق حتما بعد هذا التساؤل لنتساءل عن طبيعة هذا القارئ وطبيعة ذوقه بعدما غدا الإشهار والتسويق عمليات قولبة "وتكييف" للقارئ وسلب لإرادته...). (**عبد الله لالي 2015**)

3. القراءة وخلود الأعمال الأدبية

1.2/ القراءة، كتابةٌ ونشرٌ

وتحت عنوان فرعي (الجمهور القارئ) ربط المؤلف فعل الكتابة بفعل القراءة، فالذي يكتب ولا ينشر كالذي لا يكتب، إن الكتابة موجهة للقارئ والنتيجة أن إثبات تواجد الإبداع في الساحة الأدبية مقترن بالكتابة ثم الطبع فالنشر.» ويعتقد "روبير إسكاربيت" أن الكاتب إنما يكتب لقارئ أو لجمهور من القراء، فهو عندما يضع أثره الأدبي، يدخل به في حوار مع القارئ، وللكاتب من هذا الحوار نوايا مبيتة يريد إدراكها، فهو يرمي إلى الإقناع أو إلى المد بالأخبار أو الإثارة أو التشكيك أو زرع الأمل أو اليأس. ومما يبرهن على أن الكاتب يرمي بالإنشاء الأدبي إلى ربط الصلة بالقارئ أنه يعمد إلى نشر أعماله، ومن هنا رأى "إسكاربيت" أن حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللحظة التي تنشر فيها، إذ هي في ذلك الحين تقطع صلتها بكاتبها لتبدأ رحلتها مع القراء».(**جميل حمداوي، 2015،ص16-17**)

2.2/ القراءة واللغة الفصحى

بتفاعل القارئ العادي مع النص قد يتحقق حلمه، قد يغضب أو يثور قد يخرج بأفكار بعد تفاعله مع النص، كل شيء محتمل، هذه ردة فعل القارئ العادي، أما الناقد يعتبر قارئا مميزا من طينة خاصة إنه (القارئ الممتاز) «ويمكن أن ترى عينه ما لا تراه العين المجردة من حاسة (النقد) الرهيفة، التي تلتقط أدق التفاصيل وتدرك أبعد الدلالات وأقلها ظهورا وتجليا...يتحدث "حبيب مونسي" عن قضية هامة في مجال الكتابة والقراءة، وهي ضرورة أن يستهدف الكاتب والنص جمهوراً يتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية بفعل الترجمة، لأن النص لا يقصد به جمهورا محددا ولا مكانا ضيقا بل الكاتب عادة يتطلع إلى خاصة الخلود في نصه، والأثر الجيد يترجم إلى لغات العالم كلها فيصل إلى أكبر جمهور ممكن، ويتجاوز بجودته حدود الزمان الآني إلى (الأفاق) آفاق المستقبل البعيدة...

وهناك أمر آخر وأهمية بالغة أيضا يغفل عنه بعض الكتاب والمبدعين، وهو قضية اللغة العربية الفصيحة، ويعتقدون أن التزام اللغة العربية الفصحى يحرم جمهورا واسعا من فهم ما يكتب، وفي اعتقادهم أن هناك أفكار لا يعبر عنها إلا بالعامية وهذا خطأ فادح منهم، إن الكتابة باللغة العربية الفصيحة والراقية في أعلى أساليبها وأجملها ضمان أكثر للانتشار والدّوام، وذلك لسببين اثنين:

اللغة العربية الفصيحة يفهمها كل ناطق بالعربي بخلاف العامية فهي محلية ومحصورة في بيئة ضيقة، ولا يمكن أن يفهما كل عربي أو ناطق بالعربية والأمر الثاني أن العامية تزول بمرور الزمن فلا تفهمها الأجيال اللاحقة حتى في البيئة التي نشأت فيها، بينما تبقى الفصحى مقروءة على مدى الزمان بضمانة بقاء القرآن الكريم. (**عبد الله لالي 2015**)

ويتحدث مؤلف (نظريات القراءة في النقد المعاصر) عن الجمهور الواسع قائلا: «وهو الذي يتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية بفعل الترجمة والانتشار إذ باستطاعة العمل الأدبي أن يتابع وجوده ضمن أجيال من القراء، محافظا على عطائيته بتفتحه على الدوام على متطلبات الأجيال والمجتمعات، فالترجمة وإن كانت "خيانة" إلا أنها تنقل المؤلف إلى وسط مغاير، يتعامل مع الصنيع الأدبي بمنظاره الخاص ومن زاوية قيمه الخاصة»، (**حبيب مونسي، 2007، ص61**.)

وبالفعل فالنص يمكن أن يصل إلى العالمية بفضل الابتعاد عن اللهجات الشعبية فما يزال الناس إلى اليوم يقرؤون امرؤ ألقيس وزهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد والخنساء رغم مرور أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمن على ذلك الشعر الذي خلد ذكراهم...

3.2/ القراءة والترجمة

وذاع صيت أرقى الأعمال الأدبية بفضل الترجمة التي اعتبرها الكاتب"خيانة" وهنا وقفة أخرى عند عبارة الكاتب (فالترجمة وإن كانت "خيانة" إلا أنها تنقل المؤلف إلى وسط مغاير) فإن كلمة "الخيانة" هنا تؤخذ على سبيل المبالغة أو التعبير المجازي، لكي نقول أن الترجمة لا تنقل معاني الكاتب أو الشاعر بدقة تامَّة أو كما كان يريدها صاحبها وما قصده منها، وإلا فإن الترجمة هي خدمة أمينة (نسبيا) للنص يسعى إليها كل كاتب ومبدع، ويفرح بها أيما فرح ويراها سبيله إلى الانتشار الأكبر... فكيف تكون خيانة؟!

ورغم أن هذا المصطلح (خيانة الترجمة) شاع بين النقاد وانتشر بشكل كبير إلى درجة أن ناقدنا أتى به سياق حديثه عن الجمهور الواسع دون أن ينتقده أو يبين دلالته الحقيقية، إلا أن فيه سوء نية ظاهريا نحو المترجم ونحو النص (المترجم).. كان ينبغي في نظري تلافيها باستبداله بـ (نسبة الترجمة)، فهي أكثر دلالة على المعنى الحقيقي لعملية الترجمة... (**عبد الله لالي 2015**)

بإمكاننا اعتبار القراءة فن يتطلب منا أفكار ومشاعر وتجارب تضفي على النص شيئا ويقول: "حبيب مونسي" «أن القراءة فعل غير بريء» (**حبيب مونسي، 2007** ، ص**69**.)

هذه العبارة كأننا نشم منها رائحة الاتهام، لذلك يفضل استبدالها (بفعل غير حيادي) لأن لفظة غير بريء تحيل على الاتهام، بينما غير حيادي تصف الواقع الحتمي الذي يكون عليه القارئ في كل بيئة وفي كل زمن، ولأنه يقابلها (الكتابة فعل غير بريء) أيضا، والبراءة بهذا المفهوم شيء متوهم ولا وجود له في الحقيقة... ولا وجود لقراءة متجردة تماما، فالتجرد الكامل والتام مجرد وهم أو أكذوبة كما يقول المؤلف نفسه. وقد أصاب كبد الحقيقة كما يقول: «فالتجرد المزعوم عند دخول"حرم النص" أكذوبة تبطلها التحقيقات الميدانية التي انتهت إلى تأكيد ديناميكية جديدة للنص في الفعل القرائي..» (**حبيب مونسي، 2007** ، ص**71**.)

2. التلقي والحدث القرائي

إن البناء أي الحدث الإبداعي ومصطلح الخلق عندنا حيثيات قدسية ترتفع به إلى الاقتدار الإلهي، ومهما يكن من تفسير، فإن الخلق يكتسب قدسيته من الإبداع على غير شاكلة ولا منوال ولا وجود، لقد اتسم كل اقتراب من الأثر الفني بشيء من الرهبة والتواضع، وكأن شيئا يتجاوز الاستطاعة وليس من سبيل للتمسك به، إلا محاولة فهم التركيب مادام بناء الأثر الفني حالة فردية داخلية، يكتنفها الغموض، ويتعذر الوصول إليها عبر الإدراك البسيط أو الحدس الغامض، حيث نجد مبدأ التخييل الذي أقامه **"فرويد" (Sigmund Freud, 1856-1939)**، الفن على نوع من المهادنة القائمة بين عنصرين متعارضين في حياة الفنان "مبدأ الواقع" و"مبدأ اللذة" عن طريق إبعاد الدوافع غير المقبولة اجتماعيا والمحافظة على التوازن النفسي، فهو هنا يقيم علاقة الذات بالعالم الخارجي على الصراع فتتوسل الذات للفن لتتخذه منجاة لها من ضغط الواقع، ومن هنا كان على الفنان اللجوء إلى التخيل وليس التخييل فعلا مطلقا يأتي به الفنان وهو معزول عن الواقع، بل هو مرتبط بالزمان والمكان وعلى القارئ أن يربط الأحداث في بعضها البعض حتى يصل إلى

تأويل المناسب، ونرى أنه بدأ بالوعي وهو الحركة التي لا تعتمد على ذاتها، إلا في النهاية، حيث أقام "**فرويد**" الفن على التخييل وفسر الفن بالتعويض وأعطى اللاشعور أولوية توجيه الإبداع.

و"**سانتيانا**" (**G. Santayana, 1863-1952**)، يجعل الفن نشاطا واعيا بهدفه، يتأسس على نظرة يخترق بها المستقبل لرؤية صورة تحققه الأخير، وجعل "**سانتيانا**" مَوْلد الفن في نتاج التناسق بين الأفكار والأفعال لغرض تحقيق الاستمتاع والوصول إلى حالة الإشباع، ولا يتأتى التناسق بين الأفكار والأفعال، إلا في وسطٍ تتجلى فيه مهارة الفنان وبراعة استخدامه، إذ لا معنى للفكرة معلقة بعيدا عن الفعل، ولا وجود للفعل من دون المادة، لذلك كان الفن "معالجة" بارعة للمادة من أجل هدفٍ، وهو يتجاوز عالم الفن إلى الجانب العملي من الحياة كلها مادام ميدان الفن هو ذاته ميدان سيطرة الإنسان على عالم المواد والحركات، التي ينبغي على الإنسان أن يستوطنه، وعلى عالم الدوافع الباطنية والعمليات الآلية التي تؤلف كيانه الباطن (**حبيب مونسي، 2007 ، ص133**.).

لقد اعتبر "**سانتيانا**" اللذة معيارا جماليا، حين اعتبر الجمال تلك اللذة المجسدة في صميم الموضوع أو تلك المتعة الباطنية في صميم الشيء، وانه اللذة المحققة موضوعيا والتي تتيح إشباعا نفسيا إنه الجمال الذي تلحظه العين، والتي تدرك فيه الملائمة التي تعطي لكافة الحواس قدرة الإدراك والإحاطة بالموضوع الجمالي.

إن لمبدأ الموقف مكانة بارزة في الدراسات، حيث أخذ الموقف سلطة على اللغة، فالعرب القدامى أعطوا له اسما وهو "مراعاة مقتضى الحال" وله أولوية على التشكيل اللغوي، فالموقف هو طريقة توجيه إدراكنا نحو العالم وأحداثه فهو لا يوجه فحسب، وإنما في ارتباطه بالأغراض يوجه السلوك ويفرض عليه سبل تحقيق ما يمليه عليه.

حيث نجد أن الموقف ارتبط "بالنزعة البارغماتية النفعية" التي تجعل كل سلوك تكييفا نفعيا إزاء المواقف وهي التي تحل الموقف النفعي العملي محل الموقف الجمالي المختص، ونجد أن مبدأ التعبير هو الأفكار والانفعالات التي يمر بها الفنان والتي تعبر عن يومياته، وأن تعبر عن عمله كذلك، فالتعبير والمادة والشكل يعتمد كل منهم على الآخر، ولقد أشار الناقد "حبيب مونسي" إلى تسليم "جيروم ستولنتز" (**J- Stolnitz, 1925**)، بأن مصطلح التعبير من أكثر الألفاظ شيوعا في لغة الفن، وقد يشير (في عالم الفن إلى خاصيتين: إلى عملية الخلق الفني في عمومها، أو إلى سمة كامنة في العمل ذاته، فيكون التعبير خاصية لذلك العمل(**حبيب مونسي، 2007 ، ص137**.)، وننتقل إلى البنية أي الأثر الفني الذي يقيم "جيروم" وجوده على ثلاث أركان هي المادة، الشكل، والتعبير (**حبيب مونسي، 2007 ، ص141**.)، وكأن الأبعاد الثلاثة تقيم للظاهرة الفنية وجودها في الزمان والمكان، وكل محاولة للفهم تعتمد الفعل الإجرائي بينما تراهن على فقدان الوحدة والكلية، وهما خاصتان جوهريتان لتمييز الأثر الفني وتمكينه من بعده الثالث "التعبير"، ونجد أن أركان العمل الفني التي تتشكل في المادة التي يسميها "ستولنيتز" وسيطا يقع بين الرغبة والفعل ذلك أن الرغبة تحدد المرامي وتبين الهيئة التي يصبو إليها العمل الفني والفعل إنجازا وتحقيقا لها تدريجيا في المادة (**حبيب مونسي، 2007 ، ص209**.)

ونذهب إلى الشكل الذي يرى فيه "ستولنتير" أنه على الرغم من شيوع المصطلح شكلا إلا أن مضامينه غامضة، قد تستعصي على تحديده، فهو يدل على طريقة ترتيب العناصر وعلاقتها المتبادلة وتحقيق لون من الوحدة المتجانسة (حبيب مونسي، **2007** ، ص**218**.)، وتظهر

العلاقة المتبادلة بين المادة والشكل حين ننظر إلى المادة على نحو آخر، فعندما يأخذ الفنان على عاتقه عملية الخلق لا يكون العمل من خليط المناظر والأصوات مأخوذا اعتباطا بل إن أحجار بناء العمل تكون قد نظمت بالفعل في نمط ثابت هو الوسيط الفني.

نذهب إلى عنصر آخر وهو الوحدة العضوية، فهي عبارة عن عناصر يُسهِم كل واحد فيها لكي يكون له قيمة حتى يُكَمِّل الآخر، وذلك لتحقيق هذه الوحدة، ولم يترك "ستولنيتر" الوحدة العضوية هكذا، بل سعى إلى تحديد الأساليب التي تساعد المتلقي على إدراكها (**حبيب مونسي، 2007 ، ص220**.)، وهذه الأساليب مألوفة في الأثر الأدبي وهي التكرار والإيقاع، والتوازن والتطور، وهي عناصر معنوية وحسية تتظافر فيما بينها لتعطي نتيجة متكاملة ومتجانسة. (**حبيب مونسي، 2007 ، ص220**.)

يعتبر الناقد "حبيب مونسي" أن الشكل ينظم ويوجه، وهو ذا قيمة في ذاته، تمتلك تعبيره الخاص خارج الأثر، تمليه اعتبارات قد نرجعها إلى السياق، كما نرجعها إلى الفكرة، وفي هذه الحالة نكون بصدد النصوص الحداثية التي تعمل جاهدة على إخفاء الوحدة، ونفي الموضوع، كي تعطي للشكل دور الوحدة والموضوع جميعا، والشكل يحدد نقاط الارتكاز الأولى لتأمل الأثر الفني، ويجعلها درجات لبيان تطور الموضوع في صلب المعالجة الإبداعية، وكذلك المعنى الذي ينتج عن تأويل الغموض الذي يجنح بها حتما بعيدا عن القصديات، وهي صيغة قد ولدها لقاء الأثر بالمتلقي عبر فاعلية التأويل، لهذا نبهت "نظرية الفينومينولوجيا" بإلحاح إلى أن دراسة العمل الأدبي يجب ان تهتم ليس فقط بالنص الفعلي، بل كذلك وبنفس الدرجة بالأفعال المرتبطة بالتجاوب، مع ذلك يتأسس المعنى على حد قول الناقد "حبيب مونسي" « على الغموض الذي يحدده النقد الجديد على أنه ذلك "الفائض" الذي يتجاوز الأثر المنتهي في مقابل البنية التي أوجدته، وهو فائض تتحسس سماته من شدة الإغراءات التي تظهر من وراء ظلال الرموز، وضبابية لا تحدده، فهو الزبدة تعلو تعبير، فلا تكون من الأثر ولكنها تكتنفه وتتيح له قابلية التلقي، إضافة إلى آلية ديناميكية الصمت التي تسكن الأثر في صلب بنيته، والتي تشكل فراغاتٍ تُفسَح أمام حساسية القراءة، فتأتي كل حين باعتبارات جديدة تمليها أنماط القراءات وأنساقها، والفراغ بنية ديناميكية لإنتاج المعنى تحيل أساسا للتواصل، إذ يُترك الربط بين أبعاد النص مفتوحا ما دام الفراغات تفصل النص وتتيح بناء التخيل، البناء الذي يضيف للنص دلالات جديدة لم تكن في بنيته القبلية».(**حبيب مونسي، 2007 ، ص253**.)

ذكر الناقد الحدث القرائي إلى أن الفلاسفة عادة ما ينبهون إلى طبيعة المصطلحات المستعملة في الأحاديث الخاصة والعامة، لما فيها من إشارة إلى طبيعة المعرفة القائمة وراءها، إذ وقف الفيلسوف العربي "زكي نجيب محمود" أمام مصطلح "الذوق" متسائلا عن سر الخاصية التي جعلته ينزاح عن دلالته الأولى إلى أخطر الدلالات الفنية فهو يقول: « ما الذي يميز حاسة الذوق دون بقية الحواس مما يكسبها هذه القوة التعبيرية، التي تعبر بها عن مجالها الخاص أصالةً، وعن بقية المجالات نيابةً ومجازًا »، والذوق بمعنى التفاعل الكيماوي يعطي القراءة بعدا سحريا يجعلها قادرة على إذابة العناصر، وخلق الجديد منها شريطة أن يتم ذلك بواسطة الاتصال والتعاطف الذي يُمكِّن الذات من التوغل داخل النص كقارئ ضمني أتاح له المبدع مكانه وحضوره، داخل البنية المنتهية للأثر الفني أثرا ليكمله ويتحدد دوره من خلال الاحتمالات المقترحة التي يحملها الغموض والفراغ والصمت. (**حبيب مونسي، 2007 ، ص254-255**)

انطلق "حبيب مونسي" من رسم توضيحي حاول من خلاله تقديم شرح عن الفعل الكتابي حيث يقدم الناقد شرحا على أن النواس وهو يتأرجح يمنة ويسرة يذرع مجال النص، وكان النص "قيمةً" في حين أن الملفوظ اللساني "مادةً"، والمجال الدلالي روحا، لذلك يرتمي النص في البحث في قدرة القارئ على هضم المادة الجمالية والمعرفية فيه، وكان "فيكو" يدرك استحالة قياس الطول فعليا، لأنه مجال

لا يُحَد، يتقلص ويمتد بحسب فاعلية القراءة التي في استطاعتها أن تعطيه أحجاما وأبعادا خيالية، حيث يعتبر النص نسيج من الكلمات المرتبة ترتيبا، والذي يثبت بأنه نصا هو الكتابة.

وفي هذا الصدد استطاع الناقد حبيب مونسي أن يبين علاقة التلقي بالفن والإبداع، والآليات المصاحبة لإنتاجهما، من خلق وتخييل وشكل، مرورا بالوحدة العضوية وصولا إلى اكتماله فالتقائه بالمتلقي عبر فاعلية التأويل، مشيرا إلى أن الفلاسفة العرب تطرقوا إلى الحدث القرائي، وكانوا ينبهون إلى طبيعة المصطلحات المستعملة في الأحاديث العامة، كمصطلح "الذوق" عند الفيلسوف العربي "زكي نجيب محمود".

خـــــــاتمة

لقد بذل الناقد "حبيب مونسي" جهدا كبيرا من خلال كتابه "نظريات القراءة في النقد المعاصر"، فقد أحاط بموضوع الفعل القرائي من جميع جوانبه، منطلقا من القرآن الكريم، كاشفا عن البعد الحضاري، مستفيدا من الاستعارة السوسيرية بأن القراءة والكتابة وجهين لعملة واحدة، مستلهما فكره من أطروحات "رولاند بارت" في تصنيف فعل القراءة، باعتباره لذة ومتعة، مرورا بالحديث عن سوسيولوجيا القراءة، ونظر إلى صميم العملية الأدبية من ثلاثة زوايا (المؤلف، الناشر، القارئ)، ومن خلال التنقيب في زوايا هذا الكتاب توصلنا إلى النتائج التالي:

- القراءة عند حبيب مونسي بمثابة مشروع حضاري متكامل، يجب تنشيطها وتفعيلها لإحداث التقدم والتغيير في الجانب الفكري والنقدي العربي.
- يدعو مونسي من خلال رؤيته للقراءة وأهميتها إلى تأسيس مشروع فكري نقدي عربي، يمكن أن يكون بديلا عن التبعية الفكرية التي يعاني منها نقدنا العربي اليوم.
- يرفض مونسي التبعية العمياء للغرب ويحذر منها، في مقابل الدعوة إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العربي النقدي، وإلى النص الديني.
- يسعى مونسي إلى تحصيل القراءة العربية مقابل نظيرتها القراءة الغربية، في ظل المنهج الذي يعتبره أداةً نستطيع تكييفها على مقاس النص الأدبي.
- يظهر عند الناقد مونسي الوعي بفكرة الاختلاف بين النقد العربي والغربي، من خلال بحثه في الخلفيات المعرفية والفلسفية للنظريات النقدية الغربية، ويبرز من خلال حديثه عن المنهج كأداة.
- بروز المرجعية الدينية عند مونسي في تحليله لفعل القراءة، ولمسنا ذلك بالرجوع المتكرر للنص القرآني.
- اعتماد الناقد على أسلوب المقارنة في تلقيه لفعل القراءة بين الجانبين الغربي والعربي.
- يرى الناقد بأن من أهم التخصصات المؤثرة اليوم في توجيه القراءة هي سوسيولوجيا الأدب، وذلك من خلال العلاقات التي تتحكم في الفعل القرائي والعوامل المحيطة به.
- يُعتبر "حبيب مونسي" ناقدا تأصيليا أكثر منه تأسيسيا، لأنه يقوم بعرض القضية النقدية ثم يؤصلها في القرءان الكريم، ثم يُتبِعها بدراسات غربية كانت أم عربية.

كانت هذه أهم وأبرز النتائج التي توصلنا إليها، ولا نزعم أننا أحطنا بالموضوع كلية، لأن قراءة أي عمل للناقد "حبيب مونسي"، يتطلب قراءة جادة وواعية لأعماله التي تتسم بتشعب مسالكها وغنى خلفياتها الثقافية والمعرفية والنقدية، وهذا كله متروك للاستزادة من البحث حول أعمال الناقد "حبيب مونسي" من قبل الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. جميل حمداوي (2015)، **نظرية القراءة في النقد الأدبي**، مكتبة المثقف، دب، ط1.
2. حبيب مونسي (2007)، **نظريات القراءة في النقد المعاصر**، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط1.
3. حسين الواد (1984)، **من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل**، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول.
4. روبير دوترانس (2004)، تر: انطوان فوزي، نقلا عن سعيد عواشرية **الفهم اللغوي القرائي وإستراتيجيته المعرفية**، المجلس الأعلى للتربية، ط1.
5. السعيد عواشرية (2005)، **الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، موندیال كوم للطباعة، الجزائر.
6. عبد العزيز بن عرفة (1988)، **الإبداع الشعري وتجربة التخوم**، تونس، الدار التونسية للنشر.
7. عبد الله لالي، (2015)، **قراءة في كتاب حبيب مونسي (نظريات القراءة في النقد المعاصر)**، رابطة أدباء الشام، 4 نيسان، الرابط الالكتروني http//: www.odabasham.net
8. علي حرب (1989)، **نقد القراءة**، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء العربي بيروت، ع60.
9. مليكة دحامنية (2011/2010)، **فصول في القراءة والتأويل من خلال نماذج معاصرة**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2.
10. مورسي بلانشو(2004)، **أسئلة الكتابة**، ترجمة نعيمة بن عبد العالي وعبد السلام بن سعيد العالي، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط1.